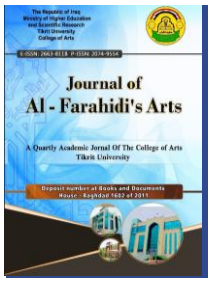

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Structural Parallelism in Sunan ibn Majah – Parallelism of The Nominal Sentence and its Restrictions As A Model

التوازي التركيبي في سنن ابن ماجة - توازي الجملة الاسمية ومقيداتها أنموذجاً

[*] Asst. Prof. Dr. Abdullah Khalif Khudair
[1] Asst Lecturer. Israa Ghanim Mohammed
[*] Department of Arabic Language, College of Arts, University of Mosul
[1] Department of Arabic Language, College of Education, University of Al-Hamdaniya
[*], [1] Nineveh, Iraq

[*] أ. م. د. عبد الله خليف خضير
[1] م. م. اسراء غانم محمد
[*] قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الموصل
[1] قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الحمدانية
[*]، [1] نينوى، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.4.3 Conference (9th) No (4) September (2024) P (20-32)

ABSTRACT

This research attempts to shed light on the parallelism of the nominal sentence and its restrictions in Sunan Ibn Majah. The structural parallelism is an important mechanism for the coherence, connection and harmony of the text, in addition to its overlap with the repetition that meets it in several places, which gave it an influential dimension on the recipient by asking about the reason for this intended structural repetition in the text. The parallelism is an incomplete repetition; hence the study came to investigate the parallelism of the nominal sentence and the study started from the concept of parallelism in language and terminology, arriving at addressing types of patterns of parallelism of nominal sentences as well as the parallelism of the restrictions of the nominal sentence to demonstrate the importance of structural parallelism in constructing the text and its coherence.

KEYWORDS

Cohesion, Nominal Sentence, Sunan Ibn Majah, Structural Parallelism

الملخص

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على توازي الجملة الاسمية ومقيداتها في سنن ابن ماجة، فالتوازي التركيبي الية مهمة من اليات تماسك النص وترابطه وانسجامه فضلاً عن تداخله مع التكرار الذي يلتقي معه في مواضع عدة ممّا منحه بعدا تأثيريا في المتلقي عبر التساؤل عن سبب ذلك التكرار التركيبي المقصود في النص، فالتوازي تكرار غير كامل؛ من هنا جاءت الدراسة للبحث في توازي الجملة الاسمية وانطلقت الدراسة من مفهوم التوازي لغة واصطلاحا وصولا الى تناول أنواع من أنماط توازي الجمل الاسمية وكذلك توازي مقيدات الجملة الاسمية لبيان أهمية التوازي التركيبي في بناء النص وتماسكه.

الكلمات المفتاحية

التماسك، الجملة الاسمية، سنن ابن ماجة، التوازي التركيبي

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

للجملة أهمية كبيرة في بناء النص؛ وذلك أنّها تمثل الوحدة الأصغر في تكوين النص، فالنص وحدة تواصلية كبرى يليها في الصغر الجملة، وتنتظم هذه الجمل في علاقات تركيبية وقد يكون هناك تبادل في العلاقات بين العناصر التركيبية النحوية والعناصر الدلالية في الجملة بدءا من النص وصولاً إلى أكمله، والنص كذلك فإن علاقة الوحدات الكلامية في الجملة الواحدة قائمة على أساس من التكامل التركيبي، فإنّ المعاني تنطلق من التركيب، إذ لا بد من استمداد تلك المعاني من خلال العلاقات التركيبية النحوية الناظمة للجملة [١]. وبطبيعة الحال فإنّ الجملة مكونة من مجموعة من الوحدات الكلامية والكلمات، هذه الوحدات الكلامية تحمل معنى خاصا بها، ومجموع هذه المعاني المتضامنة إلى بعضها يشكل معنى تلك الجملة، ومجموع المعاني المرتبطة بالجملة ذاتها يشكل معنى واسعا يحمل الطابع العام للنص بأكمله، فلا يمكن الحكم على معنى الكلمة الصغرى إلاّ بالنظر إلى سلسلة العلاقات الناظمة بينها وبين سائر الوحدات الكلامية في الجملة ذاتها، وبالنظر إلى مجموعة تلك الجمل المكوِنة للنص بأكمله فإنّ المعنى رهين هذه العناصر كلّها [٢]. ولما كانت الجمل في المنظور العربي على قسمين هناك أنواع أخرى للجمل لكن اعتمدنا هنا التقسيم الأشهر الجملة الاسمية والجملة الفعلية، ويسهم هذان النوعان من الجمل بشكل كبير في بناء التوازي التركيبي؛ إذ إنّ البنى المتكئة على التركيب النحوي من أهم العناصر المكونة للتوازي؛ لأنّها تعِين على تحديد السمات النحوية الأساسية في اللغة وانظمتها، وتعين على فهم أبعادها الدلالية والتعمق في الفكر اللغوي لأي مجتمع من المجتمعات، فالتشاكل النحوي يؤدي وظيفتين مهمتين، فيخدم البعد الإيقاعي بتكرار التركيب وانتظامها من جانب، ويهدف من جانب آخر إلى تبليغ رسالة ما؛ لأنّ هذه التراكيب ذات طابع جمالي تأثيري فضلا عن طبيعتها المعنوية والعلاقية [٣]. وبما أنّ البحث ملتزم بعدد معين من الصفحات ارتأينا أن نتناول في دراستنا توازي الجمل الاسمية في سنن ابن ماجة لما هذا البناء التركيبي من أهمية في بيان تماسك النص وبنائه ومن ثم انسجامه والية عمل العناصر المكونة للجملة في عملية بناء النص من خلال التوازي التركيبي الذي يسمح لنا بقراءة واعية للنص ذلك أنّه يمثل بنية تركيبية تدرس نحو النص متجاوزة بذلك الرؤية الضيقة للوحدات الصغرى وبالطبع لا يمكن العمل على ذلك من دون فهم الوحدات الصغرى المكونة للنص وطبيعة بنائها والية عملها وتوزيعها في النص ومن ثم بناء الهيكلية الشكلية التركيبية للنص القائمة على الدلالة وايصال رسالة ما.

التوازي لغة واصطلاحا:

يقترب المفهوم اللغوي للتوازي من مفهومه في الاصطلاح فالتوازي في اللغة "وَزَي الشَّيءُ يَزِي: اجتَمَعَ وتَقَّيضَ. والوَزَي: الحِمارُ الشَّدِيدُ النَّشِيطُ. والوَزَي: القَصِيرُ مِن الرِّجالِ. واسْتَوْزَي الشَّيْء: انْتَصَبَ. وَأَوْزَي ظَهْره إلى الحائِطِ: أَسْنَدَه" [٤]. والتوازي أصل "يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ فِي شَيْءٍ وَاكْتِنَازٍ. يُقَالُ لِلْحِمَارِ الْمُجْتَمِعِ الْخَلْقِ: وَزَى، وَلِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ وَزَى. وَهَذَا غَيْرُ مَهْمُوزٍ. وَأَمَّا الْمَهْمُوزُ فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَزَّأْتُ الْوِعَاءَ تَوْزِيئًا وَتَوْزِئَةً، إِذَا أَجَدْتَ كَنْزَهُ" [٥]. ويقال: توازى الشيئان: بمعنى وازى أحدُهما الآخر [٦].

أمّا في الاصطلاح فللتوازي تعاريف عدة منها أن التوازي هو تشابه البنيات واختلاف المعاني [٧]. وهو "نسق التقريب والمقابلة بين محتويين أو سردين بهدف البرهنة على تشابههما أو اختلافهما. ويتم التشديد على تطابق أو تعارض الطرفين بواسطة معاودات إيقاعية أو تركيبية" [٨]، والتوازي عرف أيضا بأنّه توازن المنطلقات على مستوى التطابق أو التعارض [٩]. كما يشير التوازي إلى "ذلك التماثل القائم بين طرفين من السلسلة اللغوية نفسها، وهذان الطرفان عبارة عن جملتين لهما البنية نفسها، حيث تقع بين هذين الطرفين علاقة متينة تقوم على أساس المشابهة، أو على أساس من التضاد" [١٠]. والموازاة تأليف ثنائي، وهي تعادل (تماثل)، وليست تطابقاً، إلاّ أنّ مفهوم التماثل يمحو بطريقة ما عدم التساوي بين طرفين [١١]. كما عرّفَ التوازي بأنّه متواليتان متعاقبتان أو أكثر للنظام النحوي أو الصرفي، مع المصاحبة بتكرارات أو اختلافات تتشابه إيقاعياً وصوتياً أو دلالياً، وعادة ما يكون التشابه بين التركيبين المتوازيين باعتبارهما طرفين متعادلين في الأهمية من حيث المضمون والدلالة،

ومتماثلين من حيث الشكل في التسلسل والترتيب [١٢]. ومن خلال ما تقدم يمكن أن نقدم تعريفنا للتوازي التركيبي على أنّه سلسلتان متواليتان أو أكثر لنظام الصرفي والنحوي نفسه المصاحب بتكرارات أو باختلافات إيقاعية وصوتية ومعجمية دلالية، وهو تأليف لمجموعة من الثوابت والمتغيرات: فالثوابت عبارة عن تكرارات خالصة في مقابل المتغيرات التي هي بمثابة اختلافات خالصة [١٣].

توازي الجملة الأسمية ومقيداتها:

قبل أن نبين دور التوازي من خلال التركيب النحوية وجب علينا إيضاح المقصود بـ(التركيب)، فالمقصود في هذه الدراسة من التركيب أنّه الذي يُنشئ فيه مركب إسنادي، فالتركيب النحوي كما حدد في الاصطلاح بأنّه "ضم كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى، كـ (بعلبك، وغلام زيد)، فضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى تركيب، والمجموع مركب سواء أكان بينهما نسبة أم لا، بخلاف التأليف إذ يُشترط وقوع الألفة بين الجزئين، فهو أخص، فهو تركيب زيادة" [١٤]. وقد حدّد هذا التركيب أيضاً بقول ابن يعيش: "تركيب الإسناد أن تركّب كلمة مع كلمة تنسب أحدهما إلى الأخرى... تركيب الكلمة مع الكلمة، إذا كان لإحداهما تعلُّق بالأخرى، على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر، وتمام الفائدة، وإنّما عبّر بالإسناد ولم يعبّر بلفظ الخبر؛ وذلك من قِبل أنّ الإسناد أعمُّ من الخبر؛ لأنّ الإسناد يشمل الخبر، وغيره من الأمر والنهي والاستفهام، فكل خبر مسند وليس كل مسند خبرا، وإن كان مرجع الجميع إلى الخبر من جهة المعنى" [١٥]. كما ويُستعمل التركيب أيضاً للدلالة على الجملة، والمصطلح المناسب للجملة هو المركب الذي يُنتجه المتكلم في أثناء التركيب العقلي، ولما كان المقصد الأسمى لعلوم العربية في المسارات التصديقية هو الكلام المفيد الذي يصح السكوت عنده، ولما كان تحصيل الإفادة متوقفاً على التراكيب العربية ومنها الجملة، اعتنى علماء العربية في مصنفاتهم وتاليفهم قديماً وحديثاً بسياقات الجملة على المستوى النحوي والبلاغي لفظاً ودلالة. ولا يخفى على المتابعين والمتتبعين أن الجملة سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية قائمة على عنصر جوهري وهو الإسناد المستلزم لطرفين رئيسين هما: (المسند والمسند إليه)، فالمسند في الجملة الاسمية هو الخبر وما يقوم مقامه، وفي الجملة الفعلية هو الفاعل، والمسند إليه في الجملة الاسمية المبتدأ، وفي الجملة الفعلية الفاعل وما ينوب عنه؛ ولهذا التقسيم الأثر البالغ في تشكيل هيئة التوازي القائم على تكرار تلك المحاور المقسم إليها الجملة عموماً. ويتألف هذا البحث من مطلبين مهمين، الأول: توازي الجملة الأسمية، والثاني: توازي مقيدات الجملة الأسمية (النواسخ).

أولاً: توازي الجملة الأسمية:

الجملة الأسمية وهي ما تقدم فيها العنصر الاسمي، ويتكون تركيبها الأساسي من جزأين هما: المبتدأ والخبر (المسند إليه والمسند)، وكما ذكر الدكتور فاضل السامرائي أنّ الجملة الاسمية: هي التي صدرها اسم ك (محمد حاضر) [١٦]؛ إذ يقوم هذا النوع من التوازي على تكرار الصورة النحوية نفسها، ويستند على ركني الجملة الأسمية: المبتدأ والخبر، وتكون أنماط الجملة الاسمية متماثلة في مكوناتها، متباينة في معانيها، ومرد ذلك إلى هيئة النظم ومواقع الوحدات اللغوية فيها [١٧]. ولتوازي الجملة الاسمية في الحديث النبوي الشريف أنماط عدة وهي كما يأتي:

١. جملة أسمية الخبر فيها مفرد:

جاء التوازي في مواضع عدة في الحديث النبوي الشريف بوساطة الجملة الأسمية والتي كان الخبر فيها مفرداً، من ذلك ما روي عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (رضي الله عنها) أنّها قَالَتْ: **"قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَأَسْرَعُ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ"** [١٨].

ففي هذا الحديث النبوي الشريف على قصر متنه .تحدث فيه النبيُّ الكريم عن أعمال الخير والإحسان وما فيها من ثواب كالبِر وصلة الرحم وبأنّهما أسرع اكتسابا للثواب. كما ذكر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث، عقوبة من كان منه البغي وقطيعة الرحم بأنّه أسرع اجتراحا للشر. وممّا ذكره المناوي في شرحه للحديث في معنى قوله ﷺ: (أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ) أن أعجل أنواع الطاعة إثابة من الله تعالى (الْبِرّ)، وهو الاتساع

في الإحسان إلى خلق الله تعالى من كلّ آدمي وحيوان محترم، (وَصِلَةُ الرَّحِمِ) وهم الأقارب وإن بعدوا. (وَأَسْرَعُ الشَّرِّ) أي الفساد والظلم (عُقُوبَةً الْبَغْيُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ)؛ لأنّ فاعل ذلك لما افترى باقتحامِ ما أطبق على النهي عنه لسانُ الكتب السماوية والإشارات الحكمية، وقطعِ الوصل الذي به نظام العالم وصلاحه، أسرع إليه الوبال في الدنيا مع ما ادُخر له من العقاب في العقبى، والمراد بالسرعة هنا أنّه تعالى يعجل ثواب ذلك وعقابه في الدنيا ولا يؤخره للآخرة [١٩].

واعتمد التوازي في هذا النص الشريف على البناء التركيبي:

مبتدأ + مضاف اليه + تمييز + خبر + و + اسم معطوف + مضاف اليه

فجاء على هذا البناء التركيبي:

أَسْرَعُ	الْخَيْرِ	ثَوَابًا	الْبِرُّ	وَصِلَةُ الرَّحِمِ
وَأَسْرَعُ	الشَّرِّ	عُقُوبَةً	الْبَغْيُ	وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ
مبتدأ	مضاف إليه	تمييز	خبر	اسم معطوف + مضاف إليه

وقام التوازي في هذا النص على آلية التكرار والتضاد السياقي؛ إذ تكررت لفظة (اسرع) في أول المتواليتين وتكررت لفظة (الرحم) في نهاية المتواليتين، فجاء التكرار لتقوية التماسك الموجود في النص وسبكه وليرسم بنية متشابهة من حيث البناء الشكلي وإن اختلفت من حيث المضمون، فالغرض من التكرار الذي ورد في الحديث النبوي الشريف كما ذكر الدكتور الفقي تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة [٢٠]، وجاء التضاد ليوجد صورتين متقابلتين ومتعاكستين لكل صورة ثواب وعقاب تمثلت الصورة الأولى وهي التي قدمت في النص الصورة الحسنة وهي الخير وتمثلت في امرين (البر) و(صلة الرحم) وبذلك حصلت هاتان الصفتان على السرعة في الثواب، أما الصورة الثانية فهي الصورة المعاكسة والمقابلة لهذه الصورة وهي الصورة السيئة وهي أيضا تمثلت في امرين (البغي) و(قطيعة الرحم) وبذلك حازت هذه الصورة على السرعة في العقوبة لأمرين البغي وقطيعة الرحم؛ ومن خلال التضاد الذي ورد في أقسام المتواليتين بشكل ملحوظ (الخير/الشر) و(ثواب/عقوبة) و(البر/البغي) و(صلة/قطيعة) فسارت هذه الصفات المتقاطعة على امتداد المتواليتين في سياق تقابلي متضاد، إلا أن هذا التضاد كسر في أول المتواليتين [٢١].

ففي التوازي بين قوله صلى الله عليه وسلم (أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثَوَابًا) وقوله (وَأَسْرَعُ الشَّرِّ عُقُوبَةً)؛ تبدأ العبارتان بـ(أفعل التفضيل) وهو اسم مرفوع مبتدأ (أسرع)، مضاف إلى معرفة، في الأولى (الْخَيْرِ) وفي الثانية (الشَّرِّ)، ولما افتقر أفعل التفضيل إلى تمييز منصوب جاء في الأولى (ثواباً)، وفي الثانية (عقوبةً)، فالملاحظ وجود مطابقة ومشابهة تامة من الناحية البنيوية للمبتدأ ومقيداته في كلا العبارتين المتوازيتين. على أن العبارتين متطابقتان لفظاً ومختلفتان في المعنىً، فدلالة المبتدأ: (أسرع) في سياق التكرار ليُزيد المتواليات تماثلاً وتماسكاً. وممّا زاد الكلام قوة الدلالة ومتانة وارتباطا تضمنه للنوع الثاني من أنواع التوازي، وهو توازي التضاد بين المتوالية الأولى وهي (الخير) والمتوالية الثانية وهي (الشر). وبين (ثواباً) في المتوالية الأولى و(عقوبةً) في الثانية. وفي تضمين توازي البنى المتشابهة لمتواليات متضادة تعظيم لشأن إحداهما على الأخرى وهي تعظيم لأمر (الخير) على (الشر)؛ فإنّما تُعرف الأشياء بأضدادها.

وجاء التضاد أيضاً في المقطع الثاني من المتواليتين وهو الخبر بين المتوالية في قوله صلى الله عليه وسلم (الْبِرُّ وَصِلَةُ الرَّحِمِ)، والمتوالية في قوله صلى الله عليه وسلم (الْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ)؛ إذ ورد الخبر في كلا المتواليتين مفرداً ومعرفاً بالألف واللام مرفوعاً ومعطوفاً على نكرة مؤنثة مضافة إلى معرفة بالألف واللام. فالخبر في المتوالية الأولى (البِرُّ)، وفي المتوالية الثانية (البغيُ)، ولا يخفى ما بينهما من تضاد في التركيب اللفظي والمعنوي. والاسم المعطوف في المتوالية الأولى (صلةُ)، وفي المتوالية الثانية (قطيعةُ). وكلاهما مضافان إلى (الرَّحِمِ). وهنا نجد أنّ التكرار بدأ في المبتدأ (أسرع) وانتهى في الخبر (الرحم). ما تقدم إنما يمثل التحليل في البنية السطحية للحديث النبوي، ومن خلاله يمكن استنباط توازي تضاد من البنية العميقة [٢٢]، التي تُحاكي الإضمار

والتقدير في عالم الإعراب المستفادة من سياق الابتداء والانتهاء التي جاء التكرار على شاكلتها فبدأ الكلام مكرراً وانتهى مكرراً. فالنص إذن متماسك منسجم في عباراته. وممّا يزيد من المعنى الدلالي للحديث طريقة التقابل إذ جاء في الحديث المبتدأ (أسرعُ)؛ لشد انتباه السامع وإثارته لمعرفة التفصيل في الخبر الذي جاء في المتوالية الأولى (البرّ وصلة الرحمُ) والمتوالية الثانية (البغيُ وقطيعةُ الرَّحمِ). فغرض ومقصود الحديث إيجادُ مقارنة بين شيئين وهما الخير والشر، وتفضيلٌ للأول على الثاني فجاء سياق التوازي منسجماً وموضحاً لذلك الغرض.

٢. جملة أسمية الخبر فيها جملة أسمية:

ورد التوازي التركيبي في الحديث النبوي في مواضع عدة، من ذلك ما يكون فيه التركيب جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر، وخبرها جملة أسمية. مثال ذلك ما مروي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ"** [٢٣]. فللنكاح أهمية عظيمة، فيه دوام النَّسل ونشأة الأُسرُ وبناء المجتمعات واتساع الصلات بين الناس. والتهاون والهزل في شأنه يؤدي إلى مفسدة عظيمة، ففي الحديث النبوي يقول النبي صلى الله عليه وسلم "**ثَلَاثٌ**"، أي ثلاثة أمور" **جِدُّهُنَّ جِدٌّ**" والجِد وضع الشيء فيما وضع له، والمعنى أنه يقع فيهنَّ الحُكم إذا قُصِد معناه الحقيقي، أو لم يقصده المعبّر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم "**وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ**" والهزل وضع الشيء في أمر آخر لم يوضع له، فمثلاً يقول الكلمة ولا يقصد المعنى الفعلي لها الذي يفهمه المخاطب [٢٤]، والهازل لا يقصد إيقاع الطلاق إلا أنّه يلزمه ما ذكر فيقع الطلاق، ففي الحديث النبوي بيان خطورة شأن العلاقات الزوجية في الإسلام، وفيه الاعتداد والاعتبار بالفعل الظاهري دون النية في النكاح والطلاق والرجعة، وفيه أيضا تحذير من المهاترات والهزل في هذه الأمور؛ لأنها تتعلق بالأعراض التي يجب حِفظها [٢٥].

فالتوازي التركيبي في الحديث النبوي يتحلل على هذه الهيئة التركيبية:

مبتدأ +(الخبر) جملة أسمية + الواو + جملة إسمية معطوفة على الجملة الأسمية

ثَلاثٌ	جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ
مبتدأ	خبر

بدأ الحديث النبوي الشريف بالمبتدأ وهو (ثَلاثٌ) وجاء بصيغة النكرة والمسوغ له أنّه على تقدير مضاف محذوف أي ثلاث أمور، وهو من دلالات الجملة الأسمية، والخبر جملة أسمية مؤلفة من مبتدأ ثان (جِدُّهُنَّ) خبره (جِدٌّ)، وهذه الجملة الأسمية الخبرية معطوفة على جملة أسمية أيضا مكونة من مبتدأ (هَزْلُهُنَّ) وخبر (جِدٌّ). فالتوازي حاصل بين متواليتين متلازمتين بالعطف الأولى جملة أسمية والثانية جملة أسمية، كما تضمن التركيب توازي تضاد، وتوازي تشابه، أما توازي التضاد فكان بين مبتدأ الجملة الأسمية الأولى المعطوفة وهو (جِدُّهُنَّ)، ومبتدأ الجملة الأسمية الثانية المعطوف عليها وهو (هَزْلُهُنَّ)، فبين الجد والهزل تضاد في الصفات اللفظية والمعجمية والصرفية، فالجدُّ ثلاثي مضّعف، والهزل ثلاثي سالم، وفيه من البديع اللطيف؛ إذ بين (الجد) و(الهزل) طباق إيجاب. كما تضمن التركيب توازي تشابه واقع بين خبر الجملة الأسمية الأولى، وخبر الجملة الأسمية الثانية وهو (جِدٌّ) وهو توازي قائم على تكرار عين اللفظ.

فضلا عن ذلك بدأ الحديث النبوي الشريف بأسلوب الاجمال والتفصيل، فالعدد (ثلاثٌ) مُجمل وقد بين النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ حكمهن قبل ذكر تفاصيلها والفائدة من ذلك حث السامع وتشوقه إلى معرفة تلك الأمور. وبعد ذلك جاء التفصيل بقوله. صلى الله عليه وسلم: (النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ).

وفائدة العطف بالواو إيجاد ترابط بين المتواليتين المختلفتين في المبتدأ على أن العطف موضوع للربط بين متغايرين مشتركين في الحكم، إذ العطف بين المترادفين خلاف الأصل يؤتى به لنكته بلاغية. أما فائدة صياغة التوازي التركيبي فهي الإيفاء بالمعنى الإجمالي للحديث في إيجاد مقارنة بين تراكيب مختلفة تُنزل منزلة المتماثلة، وقد تجسد ذلك، أعني الاختلاف والتماثل بين دالتي التضاد والتشابه، فعبر عن التراكيب المختلفة: (الجد

والهزل) بدالة التضـاد، وعن التراكيب المتشـابهة بدالة التكرار لكلمة (جِدُّ) فحصـل انسـجام بين دوال اللفظ ومدلولات المعاني. وفي هذا الحديثِ نجد الثنائية بين (الجد) و(الهزل) فقول الرسـول صـلى الله عليه وسـلم: (جِدُّهُنَّ)، أي: وَضْعُ الشَّيءِ فيما وُضِعَ له، والمعنى: أنَّه يَقَعُ فيهِنَّ الحُكْمُ إذا قُصِدَ معناه الحقيقي، وقوله صلى الله عليه وسلم: (وَهَزْلُهُنَّ)، أي: وَضْعُ الشَّيءِ في أَمْرٍ آخرَ لمْ يُوضعْ له، ومن ذلك قول الكلمة ولا يُقصِد المعنى الفِعْليَّ لها الَّذي فَهِمَه المُخاطب، وتكرر (الجد) لبيان أن الجد والهزل في هذا الامر على حد سـواء، فَهُما يَرْجِعانِ للجِدِّ في تَنفيذِهما، ويَقَعُ الحُكْمُ فيهِنَّ، أَوَّلها: (النِّكاح)، أي :عَقْدُ النِّكاحِ، و(الطَّلاقُ)، أي :النُّطْقُ بلفظ الطَّلاقِ الصَّـريح، بقوله: أنتِ طالِقٌ .ونحو ذلك، و(الرَّجْعَةُ)، أي :يَرجِعُ امْرأتَه التي طَلَّقَها قبل انْقِضـاءِ العِدَّةِ؛ فَكُلُّ ذلك لا يَصْـلُحُ فيه الهَزْلُ؛ بَلْ يَنْفُذُ الحُكْمُ فيه بِناءً على الكلمة المَنطوقة، وليس على نِيَّةِ الفاعِلِ إنْ كان يَقصِـد شـيئًا آخر [٢٦]، فالتوازي التركيبي أوجد انسجاماً بين المتواليات واسهم في وحدة المتواليات وفي ترابطها، واعتمد في ذلك على دالة التضاد وعلى التماثل، كما اعتمد على التكرار [٢٧].

٣. جملة أسمية الخبر فيها جملة فعلية:

من مواضـع التوازي في الجملة الأسـمية التي يكون فيها الخبر جملة فعلية، ما روي عنْ سَـالِمٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لَا حَسَـدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَ آنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَ آنَاءَ النَّهَارِ**" [٢٨]. بدأ الرسـول ــ صلى الله عليه وسلم ـ حديثه بلا النافية للجنس، فهي تستعمل لنفي الحكم نفياً عاماً عن جميع أفراد جنس الاسـم الواقع بعدها [٢٩]، فأشار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى أنّ الحسد أنواع مختلفة فمنه حسد مَذموم محرم شرعاً، وهو أن يتمنى المرء زوال النعمة عن أخيه، وحسـد مباح وهو أن يرى نعمة دنيوية عند غيره فيتمنى لنفسـه مثلها، وحسـد محمود مستحب شرعاً وهو أن يرى نعمة دينية عند غيره فيتمناها لنفسه وهو المراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ**" فمعنى قوله: (لا حسد) أي لا غبطة أعظم وأفضل من الغبطة في هذين الأمرين" [٣٠]. أي أن الحسد تختلف أنواعه وأحكامه، ولا يكون مستحباً محموداً شرعياً إلا في أمرين أشار إليهما النبي الكريم في حديثه وهما: أن يكون هناك رجل عالم بالقرآن أعطاه الله علماً نافعاً يعمل به، ويعلمه لغيره ويحكم به بين الناس، فيتمنى أن يكون مثله، ورجل غني تقي رزقه الله مالاً حلالاً ينفقه في سبيل الله تعالى فيتمنى أن يكون مثله ويغبطه على هذه النعمة، وحسـد الغبطة لا أثم فيه، وقد نبّه البخاري على هذا المعنى، حيث بوّب لهذا الحديث «باب الاغتباط في العلم والحكمة» [٣١].

وتشكيل التوازي التركيبي في الحديث النبوي الشريف يتكون من هذا البناء التركيبي الآتي:

مبتدأ (محذوف)+ خبر نكرة مفرد موصوفة + جملة فعلية صفة + جملة أسمية معطوفة.

فكان البناء التركيبي على هذه الصورة:

أحداهما (مقدر) + رَجُلٌ + آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ + فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ آنَاءَ النَّهَارِ

والآخر (مقدر) + وَرَجُلٌ + آتَاهُ اللَّهُ مَالًا+ فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ آنَاءَ النَّهَارِ

قام التوازي في هذا النص على آلية التكرار والتضاد، إذ بالتكرار يزداد النص ترابطاً وتماسكاً وانسجاماً في تركيبه اللغوي، والتوازي التركيبي في هذا النص النبوي قائمٌ على أسـاس متواليتين، الأولى تبدأ بخبر مرفوع منون لمبتدأ محذوف مقدر بـ(أحدهما)، والخبر(**رَجُلٌ**) نكرة تلتها جملة فعلية فعلها ماضٍ مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به (**آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ**)، تكون في محلِ رفعٍ صفة للخبر؛ لأنّ الجمل بعد النكرات صفات [٣٢]. ثم تلتها جملة أسـمية معطوفة عليها مؤلفة من ضـمير منفصـل في محل رفع مبتدأ (**فَهُوَ**)، وخبره جملة فعلية مؤلفة من فعل مضارع، فاعله مستتر فيه وعامل في ظرف الزمان (**آنَاءَ اللَّيْلِ**) المعطوف على ظرفٍ زمان آخر (**آنَاءَ النَّهَارِ**).

أمّا المتوالية الثانية فتبدأ بخبر مرفوع (**رَجُلٌ**) لمبتدأ محذوف تقديره (**الآخر**)، والخبر كذلك هنا موصـوف بجملة فعلية فعلها ماضٍ مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به (**آتَاهُ اللَّهُ مَالًا**)، ثم جاء بعدها جملة

أسمية مكونة من ضمير منفصل مبتدأ (فَهُوَ) أيضاً، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه (يُنْفِقُهُ) والفعل عامل في ظرف الزمان (آنَاءَ اللَّيْلِ) المعطوف على ظرفٍ زمان آخر (آنَاءَ النَّهَارِ).

بناء على ما تقدم فنص الحديث جاء في سياق الإجمال والتفصيل فموضع الإجمال في قوله صلى الله عليه وسلم (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ) فالتوازي التركيبي مصوّر في دلالة التفصيل في المتواليتين وهما: (رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ) وما بعده، و(وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا) وما بعده من مكملات.

وبذلك نهض التوازي التركيبي متضافراً مع المعاني المعجمية لعناصر المتواليتين بإنتاج دلالة التفصيل بعد الإجمال، ولذلك تكررت بعض عناصر المتواليتين بلفظها ومعناها وبنيتها الصرفية والتركيبية كما أوضحنا في السطور السابقة [٣٣].

فالتوازي التركيبي على طريق البنى المتشابهة حاصل في المتوالية الأولى وهي قوله (رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ)، والثانية وهي قوله: (وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا)، ووجه التوازي أن كلاً من المتواليتين جملة أسمية المبتدأ محذوف مقدر، وخبره مفرد نكرة موصوفة بجملة فعلية، وقد تضمنت الجملتين الفعليتين توازي تضاد بين كلمة (القرآن)، وكلمة (مالاً)، كما أن التضاد حاصل بين المفعولين، حيث جاء في الأولى معرفة وفي الثانية نكرة؛ لتأكيد التضاد الحاصل بالمعنى وبالبناء الصرفي. وفائدة التضاد هنا بين التعريف والتنكير أن رتبة التعريف التي جاءت في (القرآن) أشرف من رتبة التنكير التي جاءت في (مالاً).

وهناك توازي تركيبي آخر بطريق البنى المتشابهة بين المتواليتين المتعاطفتين (آنَاءَ اللَّيْلِ وَ آنَاءَ النَّهَارِ) وقد تضمنتا أيضاً توازياً بطريق التضاد بين (الليل والنهار) وهو يقابل الجناس عند البلاغيين، والجناس في البلاغة "هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى" [٣٤].

٤. جملة أسمية الخبر فيها شبه جملة:

عَنْ جَدِّهِ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاشِرَ عَشَرَةٍ، فَقَالَ: «**أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ» فَقِيلَ لَهُ: مَنِ التَّاسِعُ؟ قَالَ: «أَنَا** [٣٥]».

لقد بشرَ النّبي صلى الله عليه وسلم كثيراً من الصحابة بالجنة ولم يجعلهم ذلك يتقللون من العبادة، أو يتّكِلون على ذلك ومن هؤلاء من عُرِفوا بالعشرة المبشرين بالجنة، وفي هذا الحديث يذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم أي ممن يدخلون الجنة هؤلاء العشرة وهذا ليس حصراً، فقد بشَّر صلى الله عليه وسلم غيرهم بذلك أيضاً: وأول من ذكرهم أبو بكر الصديق وهو أول الخلفاء الراشدين وهو أكثر الصحابة إيماناً وزُهداً ومن أحب الناس إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولقبه بالصديق؛ لكثرة تصديقه له، ثم بعد ذلك ذكر النبي. صلى الله عليه وسلم في حديثه عمر رضي الله عنه فقال "وعمر في الجنة" أي أحد المبشرين بالجنة عمر وهو ثاني الخلفاء الراشدين بعد أبو بكر الصديق، ثم عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، أما قوله صلى الله عليه وسلم في نهاية الحديث فقيل له: من التاسع؟ قال: أنا. يعني: سعيد بن زيد هو التاسع، والعاشر: أبو عبيدة بن الجراح، فهؤلاء هم العشرة المبشرون بالجنة رضي الله عنهم وأرضاهم، فجميع هؤلاء الصحابة بُشروا بالجنة وهم يمشون على الأرض في الدُنيا فما أعظم ذلك من بشارة.

والتوازي التركيبي في الحديث النبوي يتشكل من هذا البناء التركيبي الآتي:

مبتدأ + خبر (شبه جملة)

أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن + في الجنة

التوازي التركيبي في هذا النص النبوي الشريف قائم على أساس أن كل متوالية من المتواليات المتكررة مكونة من جملة أسمية المبتدأ فيها مفرد وهو كُل من (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن)؛ والخبر فيها شبه جملة من الجار والمجرور (في الجنة). وقد تضمن هذا النوع كذلك بنى متشابهة، إذ كانت شبه الجملة من الجار والمجرور متشابهة إذ اتحد الخبر في الجمل المتوازية تركيبياً ومعنوياً ومعجمياً

ودلالياً، وهذا يعني اتحاد المسند وتعدد المسند إليه، وما تقدم من التوازي يدخل في فضاء البنى السطحية الصريحة، وهناك توازي تركيبي في البنى العميقة أيضاً، ووجهه أن الواو العاطفة بين المتواليات ليس لمطلق الجمع بل للاستئناف، بدليل مجيء ما بعدها مبتدأ، فالاستئناف غير مصرح به كما في هيئة الجملة الأسمية المكونة من المبتدأ والخبر (شبه جملة). وإنما جاء نص الحديث في سياق التوازي المتكرر إيذاناً بحصول فائدة، إذ لو جاءت المبتدأت معطوفة بالواو وتلاها خبر واحد للجميع لفاتت تلك الفائدة، وهي أنّ كلاً من المذكورين مستحقون للجنة على وجه الإنفراد، إذ الاستحقاق على وجه الانفراد أسنى منه على وجه الاجتماع. ومن مقاصد مجيء التوازي التركيبي جملة اسمية، أن الجملة الأسمية تفيد التوكيد والثبات والدوام [٣٦]، والتوازي التركيبي يُعزز ذلك المقصد إذ التوكيد مبني على التكرار المبني عليه التوازي. كما أن الجملة الأسمية تفيد القصر [٣٧]، أي قصر المسند على المسند إليه، فالقصر حينئذٍ يُعد أيضاً من توازي البنى العميقة.

ثانياً: توازي مقيدات الجملة الاسمية:

١. كان وأخواتها:

وهي (كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس، زال، برح، فتئ، انفك، ما دام)، وهذه الأدوات "يدخلن على المبتدأ والخبر، فيرفعن المبتدأ ويسمى اسمهن حقيقة، وفاعلهن مجازاً وينصبن الخبر، ويسمى خبرهن حقيقة، ومفعولهن مجازاً" [٣٨]. كما يطلق على كان وأخواتها عند عملها أنها ناقصة، وتوصف بالأفعال الناقصة؛ لأنها لا تكتفي بمرفوعها (الاسم) بل تحتاج إلى المنصوب (الخبر) لإتمام المعنى، كما أنها لا تعمل عمل الفعل فترفع فاعلاً وتنصب مفعولاً، بل ترفع اسماً هو في الأصل مبتدأ وتنصب خبراً هو في الأصل خبر للمبتدأ [٣٩]. ومن مظاهر التوازي التركيبي في (كان وأخواتها) ما روي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: «**وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَاتَ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ، وَكَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ، وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا**» [٤٠]. في هذا الحديث تُقسم أم سلمة رضي الله عنها فتقول: (**وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ**) فالواو هنا للقسم والمراد بقولها ذهب بنفسه أنه قبضها، أي والله الذي حياتي ونزع الروح من نفسي التي بين جنبيّ بيده عزَّ وجلَّ، (**مَا مَاتَ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ**) أي عندما مرض رسول الله كان يؤدي أكثر النوافل من سُنن الصلوات وقيام الليل قاعداً، لضعفه عن طول القيام حين كَبُر، مع حِرصه على المداومة عليها، وكان ذلك قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بعام أو عامين، ومن ثَم قالت: (**وَكَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ، وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا**) أي ما ثبت وواظب عليه صاحبُه من الأعمال التي يداوم عليها، حتى وإن كانت يسيرة وقليلة، فالمواظبة عليها أمرٌ حسن؛ لأنّها تجعل صاحبها دائم الصلة بالعمل الصالح. فشرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نداوم على العمل ولو كان قليلا فإننا في كل يوم نقترب من آجالنا المحتومة, فاللائق بنا اغتنام الوقت للعمل الصالح لا تركه، وهذا العهد يخلّ به كثير ممن يتعبد بنفسه من غير شيخ مرشد فيتعاطى أعمالا شاقة فتملّ نفسُه فيترك العمل آخر عمره جملة واحدة؛ ولذلك تقول الناس: حبل العبادة طويل، فخلاصة معنى الحديث النبوي بيان اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في المواظبة على العمل الصالح حتى في آخر حياته [٤١].

يتكون التوازي في هذا الحديث النبوي من البناء التركيبي الآتي:

كان + اسمها + مضاف اليه + حبرها

فكان البناء التركيبي لهذا التوازي على هذا الشكل:

وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَاتَ حَتَّى

كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ — **وَكَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ**

من الملاحظ أن المتوالية الأولى فيها صيغتان استناداً إلى الاختلاف في إعراب الجملة الاسمية بعد الناسخ واسمه الداخلة عليها الواو (واو العطف) والتي يُحتمل لأن تكون حالية، والجملة بعدها في محل نصب على الحال أغنت عن ذكر الخبر فسدّت مسده، ويُحتمل أن تكون الجملة الأسمية في محل رفع خبر للناسخ، ولا يضر مجيء الواو مع جملة الخبر عند من يجوز ذلك [٤٢].

فعلى الاحتمال الأول يكون البناء التركيبي بهذه الصورة:

(كان) + اسمها (افعل التفضيل مضاف) + خبره (جملة أسمية)

أمّا الاحتمال الثاني فصورته:

(كان) + اسمه (افعل التفضيل مضاف) + (جملة اسمية حالية سدت مسد الخبر).

فكان البناء التركيبي في الحديث النبوي على الاحتمالين:

كَانَ + أَكْثَرُ صَلاتِهِ + وهو جالس

أما المتوالية الثانية من التوازي فتتكون من البناء التركيبي الآتي:

(كان) + اسمها (افعل التفضيل مضاف) + خبرها (مفرد منعوت)

فكان البناء التركيبي في الحديث النبوي على هذا الشكل:

كَانَ + أَحَبُّ الأَعْمَالِ + الْعَمَلَ الصَّالِحَ

يقوم التوازي التركيبي في هذا الحديث على أســاس من متواليتين، الأولى تتكون من فعل ماض ناقص (كان) يليه اسمها بصيغة أفعل التفضيل مضافاً ومضافاً إليه وهو قوله: (أكثرُ صلاتِه)، وفي خبر الناسخ وجهان كما أشــرنا، الأول أن تكون الجملة اســمية في محل رفع خبر ولا يضــر دخول الواو على خبره إذا كان جملة، أما الوجه الثاني فإن الجملة الاسمية في محل نصب حال والواو التي قبلها حالية، والجملة الحالية سدت مسد خبر كان. والمتوالية الثانية تتحلل إلى الفعل الناقص (كان) يليه اسمها بصيغة أفعل التفضيل أيضاً مضافاً ومضافاً إليه (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ)، وخبرها مفرد موصــوف (العملَ الصــالحَ). فصــدر التوازي بين المتواليتين قائم على أســاس البنى المتشابهة. كما أن هناك تكرارا في الناسخ في المتواليتين (كان)، وتشابها في صيغة اسمها؛ إذ كلّ منهما مركب إضــافي، الجزء الأول منه من أفعل التفضــيل، أمّا التغاير فواقع بين خبري المتواليتين فالأول جملة أســمية وهو مركب تام، والثاني مفرد موصوف وهو مركب ناقص.

كما أن هناك ربطاً في المضــاف إليه وهو أفعلُ التفضــيل في المتواليتين إذ إنّ الأول هو الصــلاة في قوله: (أكثر صــلاته)، والثاني العمل في قوله (أحب الأعمال) فالعلاقة بينهما أي بين الصــلاة والعمل، علاقة العموم والخصــوص، فالخاص (الصــلاة) وهي فرد من أفراد العام (العمل)، وهذا داع آخر من دواعي تجســيد العلاقة وتوطين الرابطة بين المتواليتين المفيد متانة المعنى المقصــود من إيراد الحديث، فضــلاً عن الإيحاءات الجمالية والتصويرية. كما أنه بين الخبرين في المتواليتين علاقة بالمعنى، فالمقصود من ذِكر أم سلمة رضي الله عنها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم جالساً الإشــارة إلى التيسير في العبادة, وهو ما صرحت به في المتوالية الثانية حيث قالت: (**الْعَمَلَ الصَّالِحَ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا**) ففي الجلوس في الصلاة تيسير ودفع للمشقة, وفي كفاية العمل اليسير الذي يداوم عليه العبد تيسير عليه؛ لأنّ لا يشق على نفسه في الطاعات.

٢. إن وأخواتها:

وهي ما تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي ستة أحرف: (إنَّ، وأنَّ، ولكنّ، ولعلّ، وكأنّ، وليت) أما إنّ، وأنّ ومعناهما التوكيد، تقول: (زيدٌ قائم) ثم تدخل إن لتأكيد الخبر وتقديره، أي أثباته في ذهن السامع، إن زيداً قائم. وكذلك تعمل "أن" إلا أنها لا بد أن يســبقها كلام، كقولك: بلغني، أو أعجبني، ونحو ذلك، وتأتي (لكنّ) ومعناها للاســتدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه، يقال: "زيد عالم" فيوهم ذلك أنه صــالح فتقول: لكنه فاسق، وكذلك (كأن) تكون للتشبيه كقولك: "كأن زيداً أسد" أو الظن كقولك: "كأن زيداً كاتب"، أما (ليت) فتأتي للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه، أو طلب ما فيه عسر، واخر هذه الحروف (لعلّ) وتكون للترجي وهو طلب

المحبوب المستقرب حصوله كقولك: "لعل زيدا هالك" أو تكون للتعليل [٤٣]. ومن مظاهر التوازي التركيبي في (إن وأخواتها) ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أنّه قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ»** [٤٤].

يدلّ الحديث دلالة واضحة أنّ من الناس رجلاً يعمل أعمالاً صالحة طوال حياته حيث أتى بلفظ (سبعين) دلالة على التكثير، فإذا أوصى وصيةَ جورٍ وعدلَ عن نهج الصواب؛ كونه يوصي بما لا يجوز له الإيصاء به، فيختم له الله تعالى بشرّ ما ظلم وجار بحق الوارث، فيدخله الله النار، وإن منهم رجلاً يعمل بعمل أهل الشر مدة حياته، فإذا اقترب أجله عدلَ في وصيته لورثته فلا يجور ولا يعدل عن نهج الصواب فيختم له تعالى بخير عمله فيدخله الجنة برحمته. فالعبرة بالخاتمة فإن كانت خاتمته خيراً، صيّرت سائر عمله خيراً، وإن كانت سوءاً صار سائر عمله سوءاً، ففيه إرشاد الناس على مداومة الأعمال الصالحة.

تشكّل التوازي التركيبي على الهيئة التركيبية الآتية:

إنّ + اسمها (معرف بأل التعريف) + خبرها (جملة فعلية فعلها مضارع)

فيكون البناء التركيبي في المتواليتين في النص النبوي على هذه الصورة:

إنَّ + الرَّجُلَ + لَيَعْمَلُ

فجاء التوازي التركيبي في الحديث النبوي الشريف على هذا الشكل:

إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ
وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ

وقع التوازي التركيبي في النص النبوي بين متواليتين تتألف من جملتين أسميتين منسوختين بـ(إنّ) التي أكدت إسناد الخبر إلى المبتدأ في كل متوالية، فكان غرض التوازي في النص النبوي تسليط الضوء على اللمحة التأكيدية في معنى (إنّ)، كما أن المتوازيتين قائمتان على أساس من التكرار، وهي تكرار الحرف المشبه وأسمه وخبره في المتواليتين في قوله صلى الله عليه وسلم (**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ**)، إذ بالتكرار يزداد النص ترابطاً وتماسكاً في تركيبه اللغوي، كما إن المتوالية الثانية معطوفة على المتوالية الأولى، وأن الحرف المشبه (إنَّ) في المتواليتين جاء أسمه معرفة وخبره جملة فعلية فعلها مضارع، فيلاحظ أن الفعل الذي يؤدي مع جملته قصد الإخبار جاء على صيغة الفعل المضارع ودخلت عليه لام الابتداء، فهذا يفيد التكرر أو الاستمرار التجددي [٤٥]، أي أنه ما يزال يعمل ويتكرر منه ذلك العمل. كما إن أسمها وخبرها متطابق في المتواليتين صرفياً ونحوياً ودلالياً وكذلك معجمياً. كما وجد في المتواليتين مقابلة بين (الخير) في المتوالية الأولى (والشر) في المتوالية الثانية، وكذلك بين (حاف وعدل)، وبين (النار والجنة) فالتوازي في المتواليتين قائم على أساس من التكرار وحسن المقابلة بين المتضادين، وهو أكثر ما يزيد النص انسجاماً. وفي التضاد القائم بين الكلمات إيماء إلى عمل كلّ من الرجلين، فالأول باشر أعمال الخير والبر ثم نقضه وجاء بضده آخر عمره من الظلم والجور، والآخر باشر أعمال السوء والشر، ثم محاه ونقضه وعمل بضده من العدل والقسط.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الرحلة توصل البحث الى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها بما يأتي:

مثّل التوازي ظاهرة مهمة لوجوده في بنية النصوص جميعها، وليس ذلك فحسب بل إنّه يعد المحرك الأساس لكثير من العناصر داخل النص.

يؤدي التوازي التركيبي دورا مهما في بناء النص؛ لأنّه يعمل في بنية النص بمجمله وهو يتجاوز مفهوم الجملة او البنية الصغرى ومع ذلك هو لا يهمل دورها في عملية البناء وانما يتخذها لبنة وعنصرا فاعلا للوصول الى البنية الكبرى للنص.

يعمل التوازي على ترابط النص وتماسكه ومن ثم انسجامه فهو عنصر تنظيمي وتأسيسي يسهم في دعم بنية النص من خلال الاعتماد على عناصر كثيرة منها التكرار والحذف والسبك المعجمي والتماسك الدلالي فضلاً عن توزيع الوحدات اللغوية داخل النص بما يخدم تماسكه وانسجامه.

الهوامش:

(١) النحو والدلالة مدخل إلى دراسة المعنى النحوي الدلالي: ١١٣.
(٢) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٣٠.
(٣) ينظر: التوازي في شعر يوسف الصائغ وأثره في الإيقاع والدلالة: ١٩.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ١١٩.
(٥) معجم مقاييس اللغة: ٦/ ١٠٧.
(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/ ٢٤٣٥.
(٧) ينظر: مدخل إلى قراءة النص الشعري: ٢٥٩.
(٨) نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس: ٢٩٩.
(٩) ينظر: التوازي في لغة. القصيدة العراقية الحديثة. شعر سامي مهدي. مقاربة تطبيقية: ٢٩
(١٠) التوازي ولغة الشعر: ٧٩.
(١١) ينظر قضايا الشعرية: ١٠٣.
(١٢) ينظر: الجمل المتوازية عند طه حسين: ٢٣١
(١٣) ينظر: التوازي التركيبي في القرآن الكريم: ٢٤
(١٤) شرح كتاب الحدود في النحو: ٧٦.
(١٥) شرح المفصل: ١/ ٤٤.
(١٦) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٥٧.
(١٧) ينظر: ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل: ٥٩، والتوازي التركيبي في القرآن الكريم:٥١.
(١٨) سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٠٨.
(١٩) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: ١/ ٦٤٥.
(٢٠) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٢٠/٢.
(٢١) ينظر: ظاهرة التضاد في سورة الأعراف وأثرها في إيصال المعنى: ٥٥.
(٢٢) ينظر: علامة الإعراب مقاربة بنائية بين تحولات المعنى وتشكيل النص:٤٨.
(٢٣) سنن ابن ماجه: ١/ ٦٥٨.
(٢٤) ينظر: بلوغ المرام من أدلة الأحكام: ٢١٢/١.
(٢٥) ينظر: شرح صحيح البخاري: ٨/ ٢٩٣.
(٢٦) ينظر: الدرر السنية، الموقع على الانترنت: https://dorar.net/hadith/sharh/63275.
(٢٧) ينظر: التوازي التركيبي في القرآن الكريم: ٥٨.
(٢٨) سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٠٨.
(٢٩) ينظر: النحو الوافي:١/ ٦٨٥.
(٣٠) التفسير المنير: ٥/ ٤٥.
(٣١) ينظر: التفسير المنير: ٥/ ٤٥.
(٣٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢/ ٤٢٩.
(٣٣) ينظر: التوازي التركيبي في بعض الجمل المتشابهة تركيبياً ودلالته في الحديث النبوي (دراسة نصية في رياض الصالحين): ١٥.
(٣٤) علم البديع: ١٣٢.
(٣٥) سنن ابن ماجة:١/ ٤٨.
(٣٦) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٥٧.
(٣٧) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٤٦.
(٣٨) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ١٠٠.
(٣٩) ينظر: دراسات نقدية في النحو العربي: ١٦٧.
(٤٠) سنن ابن ماجه: ١/ ٣٨٧.
(٤١) ينظر: لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية:٢٢٥.
(٤٢) ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك: ٢/ ٢٣١.
(٤٣) ينظر: الهدى في توضيح شرح قطر الندى: ١/ ٣٥٧.
(٤٤) سنن ابن ماجة: ٢/ ٩٠٢.
(٤٥) ينظر: معاني النحو: ٣/ ٣٣٢.

المصادر والمراجع:

(التوازي في شعر يوسف الصائغ وأثره في الإيقاع والدلالة)، سامح رواشدة، مجلة أبحاث اليرموك، مج ١٦، ع ٢، ١٩٩٨م.

(التوازي ولغة الشعر)، محمد كنوني، مجلة فكر ونقد، السنة الثانية، ع ١٨، ١٩٩٩م.

بُلُوغُ اَلْمَرَامِ مِنْ أَدِلَّةِ اَلْأَحْكَامِ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: سمير بن أمين الزهيري، دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض. المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤٢١ هـ. ٢٠٠٠م

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩١م.

التوازي التركيبي في القرآن الكريم، د. عبد الله خليف خضير الحياني، دار نون للطباعة والنشر، مطبعة نركال، الموصل ــ العراق، ط١، ١٤٤٤هـ. ٢٠٢٣م.

التوازي التركيبي في بعض الجمل المتشابهة تركيبياً ودلالته في الحديث النبوي (دراسة نصية في رياض الصالحين)، د. محمد عبد التواب محمد مفتاح، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، د.ط، د. ت.

التوازي في لغة القصيدة العراقية الحديثة، (شعر سامي مهدي) مقاربة تطبيقية)، د.فهد محسن فرحان، مهرجان المربد الشعري الرابع عشر، بغداد، ١٩٩٨م.

الجمل المتوازية عند طه حسين دراسة في أحلام شهر زاد، عبد الجواد رجب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، د. ط، ٢٠٠٠م.

الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل بن صالح السامرائي، دار ابن كثير، دمشق- سوريا، ط١، ٢٠١٧م.

جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، حققه: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٤٣م.

حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ.١٩٩٧م.

دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمن محمد ايوب، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة. مصر، ط١، ١٩٥٧م.

الدرر السنية، الموقع على الانترنت: https://dorar.net/hadith/sharh/63275.

سـنن ابن ماجة، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ط، ١٩٧١م.

شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت. لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة. مصر، د. ت.

شـرح شـذور الذهب في معرفة كلام العرب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشـام الأنصـاري، ومعه كتاب (مُنتهى الأرب، بتحقيق شـرح شـذور الذهب)، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ت.

شرح الحدود النحوية، جمال الدين عبد الله الفاكهي، تح: محمد الطيب الابراهيم، دار النفائس، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ.١٩٩٦م.

ظاهرة التضاد في سورة الأعراف وأثرها في إيصال المعنى، هادي حسن محمد، جامعة الكوفة مركز دراسات الكوفة، العدد الحادي والثلاثون، ٢٠١٣م.

ظاهرة اللبس في العربية، جدل التواصل والتفاصُل، د. مهدي اسعد عرار، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان. الأردن، ط ١، ٢٠٠٣م.

علامة الإعراب مقاربة بنائية بين تحولات المعنى وتشكيل النص، عبد الله عنبر، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية الجامعة الأردنية، د. ط، ١٩٩٨م.

علم البديع، عبد العزيز عتيق (ت١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، د. ط، د.ت.

علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار الكتب، القاهرة-مصر، د. ط، ٢٠٠٠م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة-مصر، ط١، ١٣٥٦م.

قضايا الشعرية، رومان ياكوبسون، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء. المغرب، ط١، ١٩٨٨م.

لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، د.ت.

لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، عبد الوهاب بن أحمد الحنفي (ت ٩٧٣هـ)، حققه: محمد عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م.

المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية. بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ. ٢٠٠٠م.

مدخل إلى قراءة النص الشعري)، محمد مفتاح، مجلة فصول، مج ١٦، ع ١، ١٩٩٧م.

معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، بيت الحكمة، بغداد. العراق، د. ت.

معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر(ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، القاهرة -مصر، ط١، ٢٠٠٨م.

معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٢هـ.١٩٧٢م.

مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسـف ابن احمد بن عبد الله بن هشـام، الأنصـاري، المصـري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة. مصر، د.ت.

النحو الوافي، عباس حسن (ت١٣٩٨هـ)، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط١٥، د.ت.

النحو والدلالة، مدخل إلى دراسة المعنى النحوي الدلالي، محمد حماسة عبد اللطيف، ط١، ١٩٨٣م.

نظام الارتباط والربط في تراكيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة. مصر، ط١، ١٩٩٧م.

نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت. لبنان، ط١، ١٩٨٢م.

الهدى في توضيح شرح قطر الندى، عمار محمد كاظم الساعدي، دار المحجة البيضاء، بغداد- العراق، د. ط، د. ت.

Resources and References:

(Parallelism in the Poetry of Youssef Al-Sayegh and its Effect on Rhythm and Meaning), Sameh Rawashdeh, Yarmouk Research Journal, Vol. 16, No. 2, 1998.

(Parallelism and the Language of Poetry), Muhammad Kanuni, Fikr wa Naqd Journal, Second Year, No. 18, 1999.

Achieving the Goal from the Evidence of Rulings, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), verified, hadiths extracted and commented on by: Samir bin Amin al-Zuhairi, Atlas Publishing and Distribution House, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 3rd ed., 1421 AH - 2000 AD.

The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, Hiba al-Zuhayli, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1991.

Structural Parallelism in the Holy Quran, Dr. Abdullah Khalifa Khadir Al-Hayani, Dar Noon for Printing and Publishing, Nergal Press, Mosul - Iraq, 1st ed., 1444 AH - 2023 AD.

Structural Parallelism in Some Structurally Similar Sentences and Its Meaning in the Prophetic Hadith (A Textual Study in Riyad Al-Saliheen), Dr. Muhammad Abdul Tawab Muhammad Miftah, Faculty of Dar Al-Ulum, Fayoum University, d.t., d.t.

Parallelism in the Language of Modern Iraqi Poetry, (Sami Mahdi's Poetry) An Applied Approach), Dr. Fahd Mohsen Farhan, 14th Al-Murbad Poetry Festival, Baghdad, 1998 AD.

Parallel Sentences in Taha Hussein: A Study in the Dreams of Shahrazad, Abdul Jawad Rajab, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, d.t., 2000 AD.

The Arabic Sentence: Its Composition and Sections, Dr. Fadhel bin Saleh Al-Samarrai, Ibn Kathir House, Damascus - Syria, 1st ed., 2017 AD.

Jawaher Al-Balagha fi Al-Ma'ani wa Al-Bayan wa Al-Badi', Ahmad bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi (d. 1362 AH), edited by: Dr. Yousef Al-Sumaili, Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1943 AD.

Al-Sabban's Commentary on Al-Ashmouni's Explanation of ibn Malik's Alfiyyah, Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban Al-Shafi'i (d. 1206 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1417 AH - 1997 AD.

Critical Studies in Arabic Grammar, Abdul Rahman Muhammad Ayoub, Anglo Egyptian Library, Cairo-Egypt, 1st ed., 1957 AD.

Al-Durar Al-Sunniyah, Website: https://dorar.net/hadith/sharh/63275.

Sunan Ibn Majah, Al-Hafiz Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 275 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1971 AD.

Explanation of Al-Mufassal, Muwaffaq Al-Din Yaish bin Ali bin Yaish Al-Nahwi, Alam Al-Kutub, Beirut - Lebanon, Al-Mutanabbi Library, Cairo - Egypt, n.d.

Explanation of Shudhur Al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam Al-Arab, by Abu Muhammad Abdullah Jamal Al-Din bin Hisham Al-Ansari, and with it the book (Muntaha Al-Arab, with the investigation of the explanation of Shudhur Al-Dhahab), authored by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, n.d.

Explanation of the Grammatical Borders, Jamal Al-Din Abdullah Al-Fakihi, edited by: Muhammad Al-Tayeb Al-Ibrahim, Dar Al-Nafayes, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1417 AH - 1996 AD.

The Phenomenon of Contrast in Surat Al-A'raf and Its Effect on Conveying Meaning, Hadi Hassan Muhammad, University of Kufa, Kufa Studies Center, Issue Thirty-One, 2013 AD.

The Phenomenon of Ambiguity in Arabic, the Dialectic of Communication and Detail, Dr. Mahdi Asaad Arar, Wael Publishing and Distribution House, Amman - Jordan, 1st ed., 2003 AD.

The I'rab Mark: A Constructive Approach between Meaning Transformations and Text Formation, Abdullah Anbar, Journal of Humanities and Social Sciences Studies, University of Jordan, 1st ed., 1998.

The Science of Rhetoric, Abdul Aziz Atiq (d. 1396 AH), Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1998.

Text Linguistics between Theory and Application, Subhi Ibrahim Al Faqi, Dar Al Kotob, Cairo-Egypt, 1st ed., 2000.

Fayd Al Qadeer Sharh Al Jami' Al Sagheer, Zain Al Din Muhammad Abd Al Ra'ouf Al Manawi (d. 1031 AH), Al Maktaba Al Tijariyyah Al Kubra, Cairo-Egypt, 1st ed., 1356.

Poetic Issues, Roman Jakobson, Translated by: Muhammad Al Wali and Mubarak Hanoun, Dar Toubkal for Publishing, Casablanca-Morocco, 1st ed., 1988.

Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence, Muhammad Khattabi, Arab Cultural Center, 1st ed., 1988. The Inoculations of the Holy Lights in the Statement of the Muhammadan Covenants, Abdul Wahhab bin Ahmed Al-Hanafi (d. 973 AH), edited by: Muhammad Abdul Salam Ibrahim, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 2nd ed., 2005.

Al-Muhkam and the Great Ocean, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2000 AD.

Introduction to Reading the Poetic Text), Muhammad Miftah, Fusul Magazine, Vol. 16, No. 1, 1997 AD.

The Meanings of Grammar, Dr. Fadhel Saleh Al-Samarrai, Bayt Al-Hikma, Baghdad - Iraq, n.d.

Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmad Mukhtar Omar (d. 1424 AH), Alam Al-Kotob, Cairo - Egypt, 1st ed., 2008 AD.

Dictionary of Language Standards, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakaria, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1392 AH - 1972 AD.

Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, by Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Hisham, al-Ansari, al-Masri, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, al-Madani Press, Cairo - Egypt, n.d.

Al-Nahw al-Wafi, Abbas Hassan (d. 1398 AH), Dar al-Ma'arif, Cairo - Egypt, 15th ed., n.d.

Grammar and Semantics, an Introduction to the Study of Grammatical and Semantic Meaning, Muhammad Hamasa Abd al-Latif, 1st ed., 1983 AD.

The System of Connection and Linking in Arabic Sentence Structures, Dr. Mustafa Hamida, printed by Dar Nubar for Printing, Cairo - Egypt, 1st ed., 1997 AD.

Theory of Formal Methodology, Texts of Russian Formalists, Translated by: Ibrahim Al-Khatib, Moroccan Company for United Publishers, Arab Research Foundation, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1982.

Guidance in Explaining the Explanation of Qatar Al-Nada, Ammar Muhammad Kazim Al-Saadi, Dar Al-Mahjah Al-Bayda, Baghdad - Iraq, n.d., n.d.